

والأنثى [فيه] سواء.

ويقال: «أَصَافَ الرَّجُلُ» إذا وُلِدَ له على الكبر، وولده «صَيِّفِيَّون»، و«أَزْبَعَ» إذا وُلِدَ له في الشبية، وولده «رَبْعِيَّون».

و«الْبِكْرُ» التي [قد] ولدت واحداً، و«الثَّني» التي ولدت اثنتين.

وإذا وضعت الأنثى واحداً فهي «مُفْرِد» و«مُوجِد» ، فإذا وضعت اثنتين فهي «مُثْنِم».

[باب] فروق في الأصوات

«أَزْمَلُ» كل شيء: صَوْتُهُ، و«الْجَوْسُ» صَوْتُ حَرَكَةِ الْإِنْسَانِ، و«الرَّكْرُ» [١٧٤] الصوت الخفي، ونحو ذلك «الْهَمْسُ». و«الْخَرِيرُ» صوت الماء، و«الْعَرَوْرَةُ» صوت القدر، وكذلك «الِهْزَةُ»، و«الْوَسْوَاسُ» صوت الحلي، و«الشَّخِيرُ» من الفم، و«النَّخِيرُ» من المَنْخَرَيْنِ، و«الْكَرِيرُ» من الصدر، وقال الأعشى:

فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا كَانَ دَعْوَى الرَّجَالِ الْكَرِيرِ^(١)

وهو صوت الْمُخْتَنِقِ، وقال أبو زيد: الْكَرِيرُ: الْحَشْرَجَةُ عند الموت.

ويقال: «هَجَّهَجْتُ بِالسَّبْعِ» إذا صَحَّتْ به وزجرته، ولا يقال ذلك لغير السبع، و«شَايَعْتُ بِالْإِبِلِ»، و«نَعَقْتُ بِالْعَنَمِ»، و«أَسْلَيْتُ الْكَلْبَ» دعوته^(٢)، و«دَجَدَجْتُ بِالْذَّجَاجَةِ»، و«سَاسَأْتُ بِالْحِمَارِ»، و«جَاجَأْتُ بِالْإِبِلِ» دعوتهما للشرب، و«هَاهَأْتُ بِهَا» للعلف.

ويقال للفرس «يَضْهَلُ» وَيُخْمِجُ إذا طلب العلف، و«الْخَضِيعَةُ» و«الْوَقِيبُ» صَوْتُ بَطْنِيهِ. قال أبو زيد وأبو عبيدة: وهو تَقْلُقُ الْجُرُودَانِ فِي [١٧٥] الْقُنْبِ.

(١) هو للأعشى أبي بصير ميمون بن قيس، من كلمة يمدح فيها هودّة بن علي الحنفي، ويروون قبله قوله:

فَأَهْلِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ الْجَفَا رِإْذَ تَرَكَ الْخَطُو قَيْدِي قَصِيرَا

ولذلك كان الوجه أن يكون بيت الشاهد بالواو، لا بالفاء، وقد وقع كذلك في بعض النسخ، وقد يكون البيت الذي رويناه تالياً لبيت الكتاب لا سابقاً، فتكون الواو لازمة فيما أنشدناه، ويكون بيت الكتاب على ما هو مروي به في نسختنا.

(٢) النزول في الحرب على ضريين: يكون أحدهما في أول الحرب، ويكون الثاني في آخرها؛ فأما الذي في أولها فهو نزولهم عن إبلهم التي يمتطونها في سيرهم وركوبهم خيلهم، وأما الذي يكون آخرها فهو نزولهم عن خيلهم وقتالهم على أقدامهم، وهم يمتدحون بالثاني عادة.

(٣) قد تكلم المؤلف على هذا فيما ذكره مما يخطيء الناس فيه فيضعونه في غير موضعه (انظر ص ٣٤ و ٣٥ من هذا الكتاب).

والبغل «يَشْحَجُ»، والحمار «يَسْحِلُ» و«يَنْهَقُ»، والجمال «يَرْغُو» و«يَهْدِرُ»، والناقة «تَنْطُ» و«تَحْرُ»، والثور «يَحُورُ» و«يَجَارُ»، و«اليعار» للمعر، و«الثَّوَج» للضأن، والتيس «يَنْبُ» و«يَهَبُ» إذا أراد السَّفَاد، والأسد «يَزُرُّ» و«يَنْهَيْ» و«يَنْتِمُ» [و«الزَّمَجْرَةُ» صوت صدره، والدُّبُّ «يَعْوِي» و«يَتَضَوَّر» إذا جاع، والثعلب «يَضْبَحُ»، والكلب «يَنْبُحُ» و«يَهَرُ»، والسَّوَر «يَهَرُ» و«تَأْمُو» والأفعى «تَفْحُ بِفِيهَا» و«تَكْشُ بِجِلْدِهَا» قال الشاعر^(١):

[كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا الْمُرْفُضُ] كَشِيشُ أَفْعَى أَجْمَعَتْ لِعَصْ

* فَهِيَ تَحْكُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ^(٢) *

والحية «تُضْبِضُ» ويقال: التُّضْبِضَةُ تحريك لسانها^(٣)، وابن آوى «يَعْوِي» والغراب «يَنْغُو» - بالغين معجمة - و«يَنْعَبُ»^(٤)، والدَّيْك «يَزُقُّ» [١٧٦] و«يَشْقَعُ»، والدجاجة «تَنْقُ» و«تُنْقِضُ» إذا أرادت البيض، والنسر «يَضْفِرُ»، والحمام «يَهْدِرُ» و«يَهْدِلُ»، والمُكَاي «يَزُقُّ» و«يَعْرُدُ»، والقرد «يَضْحَكُ»، والنعام «يُعَارِ عِزَارًا»، ويقال ذلك في الظليم، والأنثى «تَزْمُرُ زِمَارًا»، والخنزير «يَقْبَحُ» [و«يُحْنِخُ حَنْخَنَةً»]، والظبي «يَنْزُبُ نَزِيًّا»، والأرنب «تَضْعَبُ ضَغِيًّا»، والعقرب «تَنْقُ» و«تَضْئِي»، ويقال: صأى الفرخ والخنزير [والفيل] والفأرة واليربوع يَضْئِي ضَغِيًّا؛ والضفادع «تَنْقُ» و«تُنْقِضُ»، وكذلك الفَرَارِيج، والجن «تَغْرِفُ»، [وَالْبَلْبَلُ «يُعْنِدِلُ»، والبطة «تَكْنُ»، والطاووس «يَضْرُخُ»، والصَّدى «يَنْتِمُ»].

باب معرفة في الطعام والشراب

طعام العرس «الوليمة»، وطعام البناء «الوكيرة»، وطعام الولادة «الخُزُس» [١٧٧] وما تُطْعِمُهُ النَّفْسَاءُ نَفْسَهَا «خُزْسَةً»، وطعام الختان «إِغْدَارُ»، وطعام القادم من سفره «نَقِيعَةٌ»، وكل طعام صنع لدعوة «مَأْدُبَةٌ، وَمَأْدَبَةٌ» جميعا، ويقال: «فُلَانٌ يَدْعُو النَّفْرَى» إذا خَصَّ، و«فُلَانٌ

(١) قال البليوسي: «هذا الرجز لا أعلم قائله» اهـ.

(٢) يصف ناقة تحلب، أو شاة، و«الشخب» ما يخرج من اللبن من الضرع إذا عصره الحالب، وكل ما يخرج في عصره واحدة فهو شخب، و«المرفض» المتفرق، شبه صوت الشخب إذا خرج من الضرع بصوت تحكك جلد الأفعى.

(٣) في ! «تحريكها لسانها».

(٤) «نغ» بالغين المعجمة، أو بالعين المهملة، و«نعب» بالمهمله لا غير، قيل: هما بمعنى صاح مطلقا، وقيل: نغق خاص بصياحه في الخير، ونعب خاص بصياحه في الشر.

يَدْعُو الْجَفْلَى، [ويقال] «الْجَفْلَى» إذا عَمَّ.

قال طرفة:

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ^(١)
ويقال للدَّاخل على القوم وهم يَطْعَمُونَ ولم يُدْعَ «الْوَارِثُ»، وللدَّاخل على القوم وهم
يَشْرَبُونَ [ولم يُدْعَ] «الْوَاغِلُ»، واسم ذلك الشَّرَابِ «الْوَغْلُ» .
و«الضَّيْفَنُ» الذي يجيء مع الضيف ولم يُدْعَ .
و«الْأَرْشَمُ» هو الذي يَتَشَمُّمُ الطَّعَامَ وَيَحْرِصُ عَلَيْهِ، قال البَيْهَقِيُّ^(٢) :
* فَجَاءَتْ بِئِشْنٍ لِلضَّيْفَةِ أَرْشَمًا^(٣)

[١٧٨] وَ«الْبَشَمُ» فِي الطَّعَامِ، وَ«الْبَغَرُ» فِي الْمَاءِ؛ وَغَيَّرَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقِيلَ [لَهُ]: مَاتَ
أَبُوكَ بَشَمًا، وَمَاتَتْ أُمُّكَ بَغَرًا.

[ويقال] «صَلَّ» اللَّحْمُ، وَ«أَصَلَّ» [إِذَا] تَغَيَّرَ وَهُوَ نِيءٌ، وَ«حَمَّ» وَ«أَحَمَّ» [إِذَا] تَغَيَّرَ وَهُوَ شِوَاءٌ
أَوْ طَبِيعٌ.

وَ«سَنَخَ الدَّهْنُ»، وَ«نَمَسَ» [و«زَنَخَ»].

وَ«النَّقَاةُ» مَا يُلْقَى مِنَ الطَّعَامِ، وَهُوَ مِثْلُ «نَقَاتِيهِ»، وَ«النَّقَاوَةُ» خِيَارُهُ.

وَ«الْجُودُ» الْجَوْعُ، وَ«الْجُودُ» الْعَطَشُ.

(١) البيت لطرفة بن العبد البكري «المشتاة» زمن الشتاء، و«الجفلي» الدعوة العامة التي لا يخص بها الداعي واحدا
دون واحد، و«الآدب» الداعي إلى الطعام، واسم طعامه المأدبة - بدال مهملة مفتوحة أو مضمومة - و«ينتقر» معناه
يخص بعض الناس دون بعض، والاسم منه النكري، ومعنى البيت نحن قوم مطاعيم كرام دعواتنا أيام القحط
والجذب عامة لا نخص بها بعض الناس دون بعض. وإنما خص الشتاء لأنه عندهم وقت الأزل والمجدبة، وقوله
«الجفلي» في موضع نصب على أنه مفعول مطلق، وأصله نعت لمصدر محذوف، كأنه قال: ندعو الدعوة الجفلي،
مثل ما تقول: ندعو الدعوة العامة.

(٢) البَيْهَقِيُّ: هو خراش بن بشير المجاشعي، وهذا عجز بيت من كلمة له يهجو فيها جرير بن عطية، وصدده قوله:

* لَقِيَ حَمَلَتَهُ أَمَّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ *

وفي «١» ذكر البيت كله .

(٣) «اللقى»: هو الشيء الملقى، وقوله «وهي ضيف» يريد أن أمه حملت به وهي مدعوة إلى طعام؛ فجاء حريصا
على الطعام راغبا في ضيافة الناس إياه. وقد يكون أراد أنه جاء من زنى لأن أمه حملت به وهي في غير بيتها،
و«البتن» الذي تخرج رجلاه من الرحم في الولادة قبل رأسه، وهي ولادة مشؤومة عندهم، ويروى في مكانه «بتن»
وهو الخفيف.